

خطبة الجمعة بعنوان (الجنة جعلنا الله من أهلها) للشيخ أ.د. سعد

الختلان

سعد الختلان

الحمد لله الذي جعل جنات الفردوس لعباده المؤمنين نزلا. ونوع لهم الاعمال الصالحة ليتخذوا منها الى تلك الجنات سبل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الموت والحياة ليلوكم ايكم احسن عملا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اشتهر لله - 00:00:00 صاحب الرفيق الاعلى والوصول الى جنة الانوار. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى واتبع سنته الى يوم الدين. وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:00:30

عباد الله ان المتجبر لكتاب الله تعالى يجد ان من اعظم الاساليب التي القرآن الكريم بدعوة الناس الى تحقيق العبودية لله تعالى. اسلوب الترغيب والترهيب الاسلوب العجيب الذي يحدو بالنفس البشرية الى العمل والتشمير فيما رغم فيه. ويبعدها عما في الداخل - 00:01:00

وان المتأمل لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يجد ان القرآن الكريم والسنة المطهرة قد ربط اسلوب الترغيب والترهيب قد ربط هذا الاسلوب كثيرا بدارين عظيمتين هما اية المطافى البشرية. وكل البشر سائرون اليهما لا محالة. الا وهما الجنة والنار - 00:01:30

الجنة لاهل الايمان والتقوى جعلنا الله تعالى منه والناظر لاهل الكفر والعياذ بالله وقد جاء ذكر الجنة والنار في القرآن الكريم في آيات كثيرة وتكرر ذكرهما في القرآن مئات المرات - 00:02:00

وما ذاك الا لان ربط النفس البشرية بهما دافع قوي جدا الى التشمير والمسارة في الطاعات هو البعد والحذر عن المعاصي والموبقات. عباد الله والكلام عن الجنة ووصفها وما اعد الله لاهلها وعمل ما ووصفها وما اعد الله لاهلها - 00:02:20

ان يقول ولكن حسبنا ان نشير لبعض ما ورد في ذلك في الكتاب والسنة للانجاز. ولعل في هذه الخطبة يكون عن الجنة وسيكون الكلام عن اوصاف النار اعادنا الله منها سيكون الكلام عن اوصافها - 00:02:50

بخطبة قادمة ان شاء الله تعالى. عباد الله ان الجنة وما فيها من النعيم والسرور والفرح والحضور لا يعجز عن وصف نواصب وهي والله جديرة بان يعمل لها العاملون. وان يتنافس فيها المتنافسون - 00:03:10

ونفني الانسان عمره كله في طلبها زائدة ففيها من النعيم ما يعجز العقل البشري وعن تصويره وتخيله. يقول الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم قرة عين جزاء بما كان يعملون. ويصف النبي صلى الله عليه وسلم هذا النعيم. فيقول - 00:03:30

قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين. ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرأوا ان شئتم الا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين. ان نعين الجنة - 00:04:00

لا يخطر على عقل بشر فهو فوق مستوى تخيل العقل البشري. نعيم عظيم جدا يقول الله سبحانه في وصف هذا اللعين ان المتقين في مقام امين. في جنات وعود يلبسون الاسد سوى استغراق المتقابلين. كذلك وزوجناهم بحور العيد يدعون فيها بكل فاكهة امنين - 00:04:20

لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم. فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم. ويقول مثل الجنة التي اريد

المتقون فيها انهار ماء غير اثم وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهاه من - 00:04:50

اللذة للساكرين وانهار من عسل مصفى. ولهم فيها من كل الثمرات يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون. الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم احذروا يطاق عليه بصحاف من ذهب وابواب. وفيها من تشتهي - 00:05:10

وتلذذ اعبنه وانتم فيها خالدون. وتلك الجنة التي ورثتموها بما كنتم تعملون فيها فاكهة كثيرة منها ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سوء متقابلين. لا يمسهم فيها نصب لا - 00:05:40
فيها نصب منها بمخرجين. ان في نعيم على ينظر تعرف في وجوههم نظرة النعيم. يسقون من رحيق مختوف افتكاره بس وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجهم تسليم عينا يشرب بها المقربون - 00:06:10

للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهبوا وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. فالحسنى هي الجنة لانه لا دار احسن منها. والزيادة هي النظر الى وجه الرب - 00:06:40

والايات في وصف الجنة ونعيمها وسرورها وانسها وحضورها كثيرة جدا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة وما وما بناؤها؟ قال الذين ذهبنا ولبنة فضة - 00:07:00

مصر وحصراؤها الاولى والياقوت وترابها سخان من يدخلها ينام ولا يبأس ولا يموت لكن ثيابه ولا واخرج المسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول زمرة يدخلون الجنة على - 00:07:30

القمر ليلة القدر. ثم الذين يلونهم على اشد ندي في السماء اضاءة. ثم هم بعد ذلك منازل ايتغوطون ولا يقولون ولا يمتخضون ولا ينصتون امشاطهم الذهب ومجامرهم الابوة ورشحهم اخلاقهم على خلق رجل واحد على قول ابيهم ادم ستون ذراعا. وفي رواية لا اختلاف بينهم ولا تباغوا. قلوبهم - 00:08:00

قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا. وعن جابر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يدخلون ولا يغورون ولا يتغوطون ولا يلتقطون قالوا فما بال الطعام؟ قال - 00:08:30

يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون الناس. رواه مسلم وعزين ابن الارقم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده ان احدهم يعني اهل الجنة ليعطى - 00:08:50

لا قوة لاهل رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة. تكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك وفي الصحيحين عن ابي موسى رضي الله اعلم. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمؤمن في الجنة لخبية من لؤلؤة واحدة - 00:09:10

طولها من السماء ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا وفي صحيح مسلم عن ابو هريرة بن شعبة رضي الله عنه ان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:09:40

سأل موسى فقال يا ربي ما هم اهل الجنة المسجد؟ قال هو رجل يجيء بعد ما ادخل منازلهم فيقال له اتانا الله ان يكون لك مثل مالك من ملوك الدنيا فيقول رضيت يا رب - 00:10:00

تقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله. فيقول في الخامسة رضيت ربي. فيقول هذا لك وعشرة ولذة عين. فيقول رضيت بربي. قال ربي فاعلاهم منزلة. قال اولئك الذين اردت بعض اولئك الذين غرست كرامتهم بيده. وختمت عليها. فلم ترى عيني ولم

تسمع اذني ولم - 00:10:20

يخطر على قلب بشر. وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لطاب قوس احدكم اي قدره في الجنة خير من الدنيا وما فيها. ولو ان امرأة من اهل الجنة - 00:10:50

الى اهل الارض لارضاء ما بينهما ولم ملأته ريحا ولمصيفها اي خمارها على رأسها خير من الدنيا وفي الصحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة - 00:11:10

فتهب ريح الشمال فالتحفو اي المسك في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهلهم وقد ازدادوا وجمالا فيقول لهم اهلهم والله لقد ازددتم بعدنا حسن وجمال فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حزنا - 00:11:30

وفي الصحيحين عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة. فيقول نبيك ربنا وسعديك والخير في يديك. فيقول هل - [00:11:50](#)

رضيتم فيقولون وما لنا الا وقد اعطينتنا ما لم نعطي احدا من خلقك. فيقول الرب له الاعطيك افضل من ذلك فيقولون واي الشيء افضل من ذلك؟ فيقول احل عليكم رضواني - [00:12:10](#)

احل عليكم رضوان فلا اسخط عليكم بعده ابدا وفي صحيح مسلم عن سهيل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم؟ فيقولون الم تبينوا وجوهنا؟ الم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار؟ فيكشف لهم - [00:12:30](#)

ثم اعطوا شيئا احب اليكم من النظر الا وجه الرب جل جلاله عباد الله ان نعيم الجنة نعيم عظيم. نعيم فوق مستوى التخيل. لا لا يخطر على قلب البشر. قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس في الجنة شيء مما في الدنيا الا رزقه. فالاسم هو الاسم ولكن - [00:13:00](#)

يسمى غير المسمى ففي الجنة من كل فاكهة زوجان. فيها فاكهة ونخل ورماني ليلة ليست مثلهم. فواكه ونفي هي فقط تشبهها بالاسم ولكنها مختلفة عنها في الحقيقة. قد بليت خطوطها تدريلا - [00:13:40](#)

ان قامت تناولها بسهولة وان قعد تناولها بسهولة وان اضطجع تناولها بسهولة كلما انقطع منها شيء خلقه اخر كلما رجوه ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا بهم متشابهها اي في اللون والهيئة ولكنه مختلف في الطعام. ولهم رزق - [00:14:00](#)
بكرة وعشية امنين امنين من الموت امنين من الحرمان امنين من المرض امنين من كل خوف كل نفس في نعيمهم او زواج خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربه عطاء غير مجلود فيها - [00:14:20](#)

من ماء غير اثم اي لم يتغير ولا يتغير ابدا. وانهار من لبن لم يتغير طعمه بحموضة ولا فساد. وانهار مدخل اللذة لا تصدعه رؤوس ولا تزيلوا العقول وانهار معاشن المصطفى تجري هذه الانهار من غير حفر ولا شواطئ - [00:14:40](#)
ولا اقامة حدود يصرفونها كما يشاؤون. يطوف عليهم اذا رأيتهم حسبتهم في جمالهم واجتسادهم خدمة اسيادهم لؤلؤا مثورا يطوفون عليه بكأس معين بيضاء نبتة للشاربين وفوق ذلك يحل الله عليهم رضوانه فلا يسخط ابدا وفوق ذلك ان الله تعالى يكشف لهم - [00:15:00](#)

والحجاب فما اعطونا ايمن اعظم من التلذذ برؤية الرب جل جلاله ويسلم عليهم الرب سبحانه فينعمون بذلك نعيما عظيما ويسرون بذلك سرورا كبيرا وهم في هذا النعيم لا اي انهم لا يملون ولا يسبون. تعليم الدنيا مهما كان. فان الانسان مع مرور الوقت يمل منه - [00:15:30](#)

ويستغفر واما نعيم الجنة فلا يسأمون منه ولا يملون منه ولا يرضون عن الحيوان ومن كمال نعيم الله تعالى على اهل الجنة ان الله تعالى يجمع شتات افراد العائلة اذا كانوا جميعا من اهل الجنة ودرجاتهم - [00:16:00](#)
متفاوتة فيجمع الله تعالى شتات هذه العائلة ويرفعهم الى ارفعهم درجة لكي يكون نعيم وانسه كما قال سبحانه والذين امنوا واتبعوا نريتهم بايمان. الحقنا بذريتهم وما الفناهم من عملهم من شيء - [00:16:20](#)

يلحق الله تعالى يلحق الله تعالى بعضهم لبعض الى الدرجة الرفيعة. من غير ان ينقص من في الدرجة الرفيعة شيئا. ولهذا وما الفناه من عمل من شيء وانما يرفعهم الله تعالى تفضلا منه وكرما واحسانا وحتى يكمل انفسهم ونعيمهم - [00:16:40](#)
في دار النعيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب. فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ذلك يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين. واشهد ان محمدا عبده ورسوله امام المتقين - [00:17:00](#)

وقائده المحجلين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى هديه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان خير الحديث ان شاء الله وخير هذه هدية محمد صلى الله عليه وسلم محدثاتها وكل محدثات بدعة. عباد الله قد سمعتم بعض - [00:17:40](#)

الجنة وانها والله ليعجز عن وصفها الواصفون مهما قمتم من البلاغة والبيان. لكن حسبنا ان الله تعالى وصفها في كثيرة بل اكثر صور الطعام لا تخلو من ذكر الجنة واوصافها - [00:18:00](#)

نعيم الجنة نعيم دائم لا يفنى ولا ينقطع. فاهل الجنة اذا دخلوا الجنة فهم مخلدون فيها ابد الابد. ليس فيها يقدر بالآلاف السنين ولا بملايين السنين. بل مخلدون فيها ابد الابد الى ما لا نهاية. خالد ابن الجوزي رحمه الله - [00:18:20](#)

من من تأمل بعين الفكر دوام البقاء. من تأمل في عين الفكر ثواب البقاء في الجنة في صفاء بلا كدر ولذات قطاع وبلوغ كل مطلوب للنفس والزيادة فيما لا عين الرأي ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب الشر من غير تغير ولا - [00:18:40](#)

الذي لا يقال الف سنة ولا مئة الف بل لو ان للانسان بل لو ان الانسان عبد الوف السنين لا ينقضي ولا كان له نهاية فبقاء الآخرة لا نبال له. الا ان هذا لا يحصل الا بمهدي - [00:19:00](#)

يا سلعة الرحمن لست رخيصة بل انت غالية على الكسلان. يا سلعة الرحمن ماذا الا والتقوى مع الايمان يا سلعة الرحمن اين المشتري؟ فلقد عرضت بايسر الاثمان يا سلعة الرحمن هل من - [00:19:20](#)

فالمهم قبل الموت عباد الله اذا استحضر الانسان نعيم الجنة العظيم يتنعم فيه ابد الاباء ليس به مرض ولا هم ولا غم ولا تعب ولا نصب ولا بل لذات متتابعة الى ما لا نهاية ينعم ولا ييأس فيها ما تشتهي النفس وتلذذ - [00:19:40](#)

هذا النعيم العظيم ايها الآخرة ينبغي ان يستحضره الانسان وان لا يغيب عن ذلك لان انه هو المصير الذي اليه صائم. فان مصير الاسلام في النهاية فريق في الجنة وفريق في السعير. فكيف يغفل - [00:20:10](#)

عن مصيره فينبغي ان يستحضر هذه الدار وان يستحضر نعيمها وان يكثر من سؤال الله تعالى اياها الله تعالى من النار. اخرج الترمذي بسند صحيح. عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا - [00:20:30](#)

العبد ربه الجنة ثلاث مرات قالت للجنة اللهم ادخله الجنة واذا استعاذ بالله من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اعذه من النار. ان استحضر هذا النعيم وعدم الغفلة عنه لا يحمي الانسان لمزيد من الطاعة. والاحسان - [00:20:50](#)

العمل الصالح خاصة اذا استحضر الانسان بان الجنة درجات وان ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وان الناس وان اهل الجنة يتفاوتون فيها على مقدار العمل في هذه الدنيا. فيبذل الانسان يبذل جهده في التزود ب زاد التقوى - [00:21:10](#)

والعمل الصالح كي يفوز بهذه الدار العظيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا عباد الله ان الانسان يعرف مصيره هل هو من اهل الجنة او من اهل النار؟ عند ساعة الاحتضار - [00:21:30](#)

فان كان من اهل الجنة اري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا. وان كان من اهل النار اريد مقعده من الجنة ليكون عليه حسرة. جاء في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه - [00:21:50](#)

وسلم قال لا يدخل احد الجنة الا وري مقعده من النار لو اساء ليزداد. شكرا ولا يذكر احد النار الا اري مقعده او من الجنة لو احسنت ليكون عليه حسرة. هذا لفظ البخاري. وجاء في سنن ابن ماجة بسند صحيح ان ذلك يقع عند المسألة في القبر - [00:22:10](#)

وفيه فيخرج له فرجة من قبل النار فينظر اليها فيقال له انظر الى ما قد وقاك الله من النار فيسر حينئذ. وفي حديث انس فيقال انظر الى مقعدك من النار لكن الله قد عصمك ورحمك - [00:22:30](#)

واخرج ابن ماجة واحمد بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وله منزلات منزله في الجنة ومنزله في النار. فاذا مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزلة. وذلك قول الله تعالى اولئك هم الوارثون - [00:22:50](#)

ظهور المفسرين في قول الله تعالى وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض قال المراد بالارض المراد بالارض ارض الجنة التي كانت لاهل النار لو دخلوا الجنة. وقد دلت الأدلة على ان الله عز وجل خلق بعدد البشر - [00:23:10](#)

خلق لكل واحد منزلين. منزلة في الجنة ومنزلة في النار. فاذا دخل الجنة اخذ منزله في الجنة لكن من دخل النار فان اهل الجنة يأخذون منزله وهذا معنى قوله اولئك هم الظالمون ومعنى قول اهل - [00:23:30](#)

الحمد لله الذي واورثنا الارض الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا اي ارض الجنة فاهل الجنة يريدكم الله تعالى منازل اهل النار. اللهم
انا نسألك الجنة ونعوذ بك من النار. اللهم انا نسألك - [00:23:50](#)

ونعوذ بك من النار. اللهم انا نسألك الجنة ونعوذ بك من النار. اللهم اني اسألك ان تدخلنا جنات والارض في مقعد صدق عند مقتدر
الله امين انا نسألك ان ترزقنا لذة النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقاءك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضرة - [00:24:10](#)
الله لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. اللهم استعملنا في طاعتك. واعنا على ذكرك وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك اللهم وفقنا
لان نعبدك كما تحب وترضى. وان التقنية كما تحب وترضى. اللهم وفقنا لان نتزود ب زاد التقوى. يا حي - [00:24:30](#)
يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم اعز الاسلام والمسلمين وادم الكفر والكافرين اللهم اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان
في الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اصلح لنا ديننا بالذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا الدنيا التي فيها
معاشها - [00:24:50](#)

واصلح لنا اخرتنا التي اليها معانينا. واجعل الحياة زيادة لنا من كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم اصلح احوال
المسلمين في كل من كان اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم.
واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم - [00:25:10](#)
ولي امرنا لما تحب وترضاه وارزقه البطاقة الصالحة الناصحة التي تعين اذا ذكر وتذكره اذا نسي ووفقه واخوانه لما فيه صلاح البلاد
والعباد يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة - [00:25:30](#)
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم صلي على على رسولنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:25:50](#)